

التطبيقات التربوية لنظريات التعلم – دراسة في كتاب اللغة لسنة الأولى متوسط

الجيل الثاني

الدكتورة بلقاسم إيمان فاطمة الزهراء

جامعة تلمسان -- الجزائر

الملخص :

إنّ التعلّم من المفاهيم والمواضيع التي تشغل بال المفكرين منذ القدم، والتعلّم عند كثير من علماء التربية هو تلك العملية التي تؤدي إلى تغيير في أداء الفرد وتعديل في سلوكه عن طريق التمرين والخبرة، أي أنه اكتساب معرفة ومهارات وكفاءات¹؛ ولقد تنوعت مفاهيم التعلم بتنوع النظريات المفسرة له، فالمعرفيون يؤكدون على أن التعلم يركز على التذكر والتخيل والتفكير ويعتبرونه نشاطا عقليا داخليا لا يمكن ملاحظته مباشرة ولكن التعرف عليه من خلال نتائجه أي الأداء، ويرى السلوكيون² عكسهم فهم يركزون اهتمامهم على المؤثرات الخارجية التي تشكل سلوك الفرد، ومن هذين الاتجاهين انبثقت طرق في التدريس والتعلم والتعليم، وهنا نتساءل عن مدى التوافق بين هذه النظريات ومضامين كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط الجيل الثاني في خضم الإصلاحات التربوية، وهل محتوى الكتاب يتلاءم مع المعلم أو المتعلم أو كلاهما؟ وهل توجد طريقة نموذجية تتلاءم ونوعية المعارف المقدّمة، وكيف يمكن تصحيح مسار أي طريقة إذا اكتشفت نقائصها لاحقا؟

الكلمات المفتاحية: التعليم؛ المعرفيون؛ السلوكيون؛ المعرفيون؛ نظريات

يدرس هذا البحث نظريات التعلّم وعلاقتها بوضعيات التعلم، فالتعلّم هو العملية التي تؤدي إلى تغيير في أداء الفرد وتعديل في سلوكه عن طريق التمرين والخبرة، وقد تنوعت مفاهيم التعليم بتنوع النظريات المفسرة له، سنحاول في هذه الدراسة أن نبين في مدى التوافق بين هذه النظريات ومضامين كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط الجيل الثاني في خضم الإصلاحات التربوية، وهل محتوى الكتاب يتلاءم مع المعلم أو المتعلم أو كلاهما؟ وهل توجد طريقة نموذجية تتلاءم ونوعية المعارف المقدّمة، وكيف يمكن تصحيح مسار أي طريقة إذا اكتشفت نقائصها لاحقا؟

Research Title: Educational applications of learning theories – Study in the language book for the first year the average second generation

Abstract

This research examines the theories of learning and their relation to learning situations. Learning is the process that leads to change in the performance of the individual and the modification of his behavior through practice and experience. The concepts of education varied in the variety of theories explained to him. In this study we will try to examine the compatibility between these theories and the implications The Arabic Language Book for the First Year The

average second generation in the midst of educational reforms. Is the content of the book suitable for the teacher or the learner or both? Is there a typical way to match the quality of the knowledge provided, and how can a course be corrected if its shortcomings are subsequently discovered?

KEY WORDS : LEARNING _ BEHAVIORALISTS_ THE COMMENTATORS

أن يشتمل التعليم على نظريات هو أمر ضروري يستدعيه منطق وضع البيانات الموضوعية والمراقبة والمتابعة، ليس فقط بالنسبة للمدرس، وإنما أيضا بنفس الدرجة من الأهمية بالنسبة لمعدّي المناهج التعليمية وواضعيها. ويشكّل ذلك إشارة أولى إلى رغبة إنجاح عملية التعليم؛ إن نظريات التعلّم تتأثر بمجمل المعطيات العلمية التي توفرها الجهات المكلفة بإعداد البرامج والنصوص.

لاشك أن عملية التعلّم هي أولا ممارسة في الميدان، رغم تعدّد نظريات التعلّم، وهذا ما ينعكس على واقع التعليم في المدرسة الجزائرية فإننا نلاحظ توظيف مبدأ التناوب على التجارب المختلفة التي ينقض بعضها البعض، إذ كلما شرع في تجربة تُركت للانتقال إلى غيرها لصعوبات تنفيذ الجهاز المفهومي والنصيب النظري الذي يقف خلفها سندا تربويا وتعليميا وكمرجعية فكرية ومنهجية؛ لهذا صار من المعتاد في المعجم التربوي والتعليمي وفي الندوات والملتقيات أن نسمع عبارات مشروع تربوي، تجربة، إصلاح، كل هذه المفردات مرتبطة من حيث حقلها الدلالي بمسألة التجريب، ولا يخف على أحد الحقبة الزمنية الواجب تخصيصها لإعدادها والوقت الذي يصرف في تنفيذها هو في غاية الأهمية.

أهم مرتكزات نظريات التعلّم وتطبيقها على مضامين كتاب السنة الأولى متوسط :

➤ تحليل مضمون كتاب السنة الأولى متوسط الجيل الثاني :

يعلم المتخصص في الدراسات اللسانية التعليمية أنّ شأن كلّ رصيد نظريّ إذا تموقع أحد في بؤرته يظلّ يعرف عن عالم النظريات كلّ شاردة وواردة، وبمجرد أن تطأ قدمه في حدود أرضية الدائرة حيث ينفذ قسطا ولو يسيرا من ذلك الرصيد يستصعب المهمة .

من ذلك سنحاول أن نتتبّع المادة العلمية ونرى مدى تماشيتها ونظريات التعلّم؛ إنّ تلقين اللغة العربية في الكتاب المدرسي يتركز في البداية على فهم المحتوى القرائي واستيعاب مقدراته اللسانية الكامنة، من خلال نموذج معين وهو موضّح في بداية الكتاب؛ ومحاولة لإرساء هذا النموذج التلقيني يضع مؤلفو الكتاب³ نمط توضيحي لكيفية استعمال الكتاب، ثمّ يليه برنامج عام للمواد المراد دراستها خلال السنة الدراسية.

4-	روان والعلم	الواجب	المبتدأ والخبر	أغنية بالبؤس	بناء فقرة	
	الأخلاق	والتوضيحية		وصفية	تحليل ظاهرة	
	لنتسامح دائما	الوقية	كان وأخواتها	بين المظهر	بناء فقرة	التسؤل في بلادنا
	الحلّ الأخير	العبودية	همزة القطع	سوء المهلكة	سردية	فقرات
	معاناة جان فالجان	مدرسة رغم أنفك	كان وأخواتها	إنّ لكم معالم	تصحيح	
5-	التجريب على	الكتاب	إن وأخواتها	المذيع	تكملة فقرة	إعداد مجلة مدرسية
	الحيوان والأخلاق	الإلكتروني		أنا والبراع	أدوات	إلكترونية
	زراعة الفضاء	الفايسوك	نائب الفاعل	أدوات الربط		
	بالتبانات			غازي الفضاء	نقد فكرة	
	البراكين تنفعا وتضرنا	الرحلات الجوية	المفعول به	التقدم العلمي	إدماج	
	أخطار ازدياد حرارة الأرض	الطاقة	الشمسية	(إنتاج)		
6-	اجتلاء العيد	الأعياد	المفعول المطلق	في يوم الوصف	وصف وسرد	
	الأعياد			الأمهات العام- الخاص	عيد الأضحى	
	الاحتفال بالمولد	هدية العيد	المفعول لأجله	المولد النبوي مزج الوصف والسرد		
	النبوي الشريف			العيد والجزائر تلخيص		
	عيد الفطر المبارك	اليوم العالمي للبيئة	التاء المفتوحة	الدامية	نص سردي	
	المولد النبوي عند الأزهرين	عيد في القرية	التاء المربوطة	عيد الأم	تصحيح	
7-	الطبيعة والإنسان	في الغابة	المفعول معه	النهر المتجدد	ما يفيد التوكيد	لوحة مطوية سياحية
	الشمس	بين الريف والمدينة	الحال	نشيد الماء	ما يفيد التعليل	للتعرف بالمناطق

الإوز في بحيرة ليمان	عودة القطيع	أنواع الحال	ما أجمل تحرير نص الجميلة	الطبيعة	منسجم
مدينة الجسور	الاصطياف	حذف الألف	جمال البادية	إدماج(اتنا ج)	
مرض زينب	أهمية التربية الرياضية	همزة ابن	ركوب الخيل	موضوع (قيمة)	إنجاز لوحة إخبارية
السياحة	هل نعيش في مساكن مريضة	ألف التفريق	كرة القدم	موضوع (موقف)	بمخاطر التدخين
السلّ الرئوي	مريض الوهم	الألف اللينة 1	اللفافة	التشبيه والفاضل	
قصة الألعاب	ظاهرة الخوف عند الأطفال	الألف اللينة 2	المسلول	تصحيح	
الرياضة والصحة والرياضة					
التقويم والعطلة					

من خلال الفهرس العام وجدنا أن الكتاب مقسّم إلى ثمانية مقاطع (محاور) كبرى كل محور تتضمّن ثمانية نصوص، بالإضافة إلى النص المنطوق أو المقروء وهو ما يصنّف تحت ميدان **فهم المنطوق وإنتاجه**، في هذا الميدان يتم طرح المشكلة الأم وهي عبارة عن إشكالية يتم طرحها ليحاجب عنها في أربع جزئيات أثناء دراسة الميادين الثلاثة أي كل أسبوع يحاجب على جزئية، وفي نهاية المقطع الإجابة على المشكلة الأم عن طريق الوضعية الإدماجية (توظيف ودمج المكتسبات).

■ نحاول في الميدان الأول : **الحصّة الأولى** : **فهم المنطوق وإنتاجه** : تحليل المادة المتوفرة وطريقة إيصالها للمتعلّم .

وضعية الانطلاق أو التوجيهات : يقوم المتعلّم بقراءة النص مرة أو مرتين مع الاستعانة بالأداء والحس الحركي والقرائن اللغوية وغير اللغوية.

الوضعية الجزئية : في المقابل يقوم المتعلّم بالإصغاء وتسجيل رؤوس الأقلام، إذ ليس للتلميذ أي نظرة عن النص، فهذا الأخير موجود في دليل الأستاذ، يكلف المتعلّم المتعلّمين بإنتاج الموضوع شفويًا بلغة سليمة مستعنيين بما سجلوا من رؤوس أقلام.

المناقشة والتحليل واستخلاص المعطيات : يقوم المتعلّم بالمشاهدة بلغة سليمة مناسبة للمقام أو الموقف التبليغي عامة.

وفي نهاية حصّة فهم المنطوق تطرح إشكالية ويحاجب عنها في حصّة إنتاج المكتوب.

■ **الحصّة الثانية** : **نتنقل للميدان الثاني(فهم المكتوب)** : القراءة المشروحة : تقوم الحصّة على قراءة النص وفهمه واستخلاص القيم الموجودة فيه ويتضمّن ذلك الإجابة عن الأسئلة، قد يُرافق النص صور مرفقة تساعد

على تعويض المثير الخارجي، ودعم مخيلة التلميذ، وهذا ما تحث عليه نظرية بالفوف⁴ أي اعتماد التعلّم إلى إحداث اقتران بين المثيرات الشرطية وأخرى غير شرطية.

تبدأ الحصة بقراءة صامتة للنص، مراقبة فهم التلميذ عن طريق الأسئلة، ثم يتم شرح الألفاظ التي تستحق الشرح، بعد ذلك ينتقل الطالب إلى المناقشة والتحليل واستخراج الأفكار الرئيسية؛ نورد نموذج عن مذكرة معدة من طرف أستاذ التعليم المتوسط، توضح المذكرة بالتفصيل طريقة تقديم درس القراءة المشروحة.

❖ نموذج مذكرة مقطع : الحياة العائلية

المادة: اللغة العربية المستوى: الأولى متوسط المقطع التعليمي: الحياة العائلية الميدان فهم المكتوب (قراءة مشروحة)		
المحتوى المعرفي: ابنتي المدة: ساعة واحدة الوسائل: دليل الأستاذ - السبورة - المنجد		
المراحل	الوضعيّات التعليمية	التقويم
وضعية الانطلاق	مراقبة التحضير الانطلاق من وضعية تعلّمية	التشخيصي : يستذكر. يتذكر.. يستنتج. يميز...
	الوضعية الجزئية الأولى : فهم النص: القراءة الصامتة : دعوة التلميذ إلى فتح الكتاب صفحة 12 وقراءة النص قراءة صامتة للفهم. مراقبة فهم النص أسئلة الفهم س: من يخاطب الكاتب في النص؟ ج: ابنته س: ما الشعور الذي يتنابه وهو يداعب ابنته ج: يشعر بالراحة والسعادة الفكرة العامة : العلاقة الحميمة التي تجمع الأب وابنته	يستنتج الفكرة العامة للنص
	قراءة نموذجية من الأستاذ ثم قراءة أحسن التلاميذ وأجودهم أداء، ثم قراءات فردية من التلاميذ فقرة فقرة يراعى فيها الأداء، الاسترسال، احترام علامات الوقف.	
التكويني يقرأ النص قراءة صامتة يفهم ما ورد فيه يتدخل المتعلم في النقاش يحلل... يستخلص الأفكار الأساسية	المناقشة والتحليل واستخلاص المعطيات الفقرة الأولى : س: ماذا يفعل الكاتب يوميا قبل طلوع الشمس؟ ج: يكتب على الآلة الرقانة ويرتشف القهوة س: بم يحس وهو يرتشف قهوته؟ ج: يستدير ليصبح عليها. س: ماذا يستمد من عينيها؟ ج: الجلد- مامعنى الجلد؟ ج: الصبر. س: ماذا يفعل عندما يضمها؟ ج: يلمس خدها ويمسح على شعرها فيشعر بالفرحة والغبطة. الفكرة الأساسية الأولى : ترحيب الأب بابنته الغالية الفقرة الثانية : القراءة	

<p>يجرب....</p> <p>يتوصل إلى مغزى النص</p>	<p>المعجم الدلالي : جوى: حب، تحتلجان: تتحركان، أضطجع: أنام.</p> <p>س: كيف ينظر الكاتب لابنته؟ ج: ينظر إليها وفي قلبه السكينة وجوى من قريبا المعطر مثل أنفاس الروضة.</p> <p>➤ الفكرة الأساسية الثانية : ارتياح وفرحة الأب بوجود ابنته قريبة</p> <p>المغزى العام : قال الله تعالى : (المال والبنون زينة الحياة الدنيا)</p>	
<p>يلخص</p> <p>يستخرج</p>	<p>لخص مضمون النص</p> <p>يتلخص مضمون النص في أن الكاتب بيّن لنا ترحيب الأب بابنته عندما تأتي إليه وهو يعمل بالآلة الكاتبة، بالإضافة إلى حبه الشديد لها وارتياحه لوجودها بقرية.</p> <p>تطبيق فوري :</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ استخراج من النص بعض أساليب السرد ▪ وظّف المفردات التالية في جمل من إنشاءك : مكتبي، ابنتي، تصافح، مرتاحا. 	

– **الحصة الثالثة** تكون للظواهر اللغوية أو قواعد اللغة : الحجم الساعي هو أربعة دروس في شهر بمعدل كل أسبوع درس .

هنا يجب أن تحدث باستفاضة عن طرق تدريس الظواهر اللغوية (النحو والصرف والبلاغة) وفق الإصلاحات الجديدة ومدى تلاؤمها مع نظريات التعلّم

- **وضعية بناء التعليمات** : تعتمد هذه الطريقة على استخراج الشواهد من النص المقروء، أي الموجود في الكتاب، غير أن ما يلفت الانتباه أن القاعدة النحوية المتوخاة موجودة في نفس الصفحة، فأين هو عنصر التشويق، لقد اعتدنا فيما مضى أن نتقل من العام إلى الخاص في دراسة القواعد النحوية أي من المقدمات إلى النتائج، والمعلم خلال هذه الطريقة يعطي القاعدة ويدعمها بمجموعة من الأمثلة، وينهي مهامه بتمارين تطبيقية ليرسخ القاعدة في أذهان تلاميذه، في الحقيقة هذه الطريقة سهلة وسريعة، ولكنها لا تساعد على الإبداع والابتكار فهي تجمد عقول التلاميذ عن التفكير وعن تذوق جماليات الأساليب المختلفة، حيث أن التلميذ ربما سيحفظ القاعدة والأمثلة ويوظفها في غير موضعها المناسب، فقد أثبتت هذه الطريقة عدم نجاعتها، وما لاحظناه أثناء تتبع محتوى الكتاب هو امتزاج هذه الطريقة بالطريقة الاستقرائية⁵ التي تقوم على التذكير بالدرس السابق وربطه بالدرس الجديد، كما يتم من خلالها استقراء الأمثلة من طرف التلاميذ وتناقش بإشراك المدرس والربط بين الأمثلة واستنتاج القاعدة، ويتم ترسيخها في أذهان التلاميذ عن طريق التطبيق، ورغم أننا نلاحظ التفاعل بين المعلم والتلاميذ إلا أننا نلاحظ أنّها بطيئة في إيصال المعارف والمعلومات، إضافة إلى التكلف والمشقة في البحث عن الأمثلة في النصوص، وهو ما يفقد الكلام عدوبته وجماله، لأن فصل الكلام عن النص أو الفكرة يكون هناك بتر على مستوى الفهم الجيد، على أننا لو نظرنا إلى نظرية الجشطالت (كلمة ألمانية تعني الصيغة أو الشكل GESTALT)⁶، وجدناها تعتمد على الكل ثم الجزء، وإذا طبقناه على التعليم وجدنا أن عرض موضوع التدريس في جملة وتوضيح النظرة العامة، وبعد

ذلك التطرق إلى أجزائه يساعد على فهم الوحدة الكلية للموضوع، كذلك إتباع الطريقة الكلية أي البدء بالنص عوضاً عن الجمل والكلمات يكون أحسن بالنسبة للتلميذ، وهذا ما لمسنا جزء منه في كتاب الجيل الثاني، حيث تعتمد مادة الظواهر اللغوية على استخراج الأمثلة من النص ومناقشتها، ثم يطلب من التلميذ الإجابة عن الأسئلة الموجّهة لتكوين جمل تتضمّن الظاهرة المقصديّة.

■ وضعية الختام القاعدة :

يليهها تدريب مباشر توظّف فيه المعلومات، ويجذر بالذكر أن هناك حصّة الأعمال الموجهة وحجمها الساعي نصف ساعة في الأسبوع حيث يتم تقسيم التلاميذ إلى فوجين فوج يدرس مادة الرياضيات وفوج الآخر يدرس الأعمال الموجهة لمادة اللغة العربية ويتم فيها تصحيح التمارين.

الملاحظات على المنهجية :

نطرح أيضاً إشكالية منهجية وضع برنامج النحو بالنسبة للسنة الأولى أي ترتيب ونوعية الدروس، فهذه المنهجية قد أوقعت المتعلّم والمعلّم في ارتباك، فقد يطرح المتعلّم على المعلّم سؤالاً قد يعجز الأستاذ عن الإجابة عنه ليس لضعفه العلمي ولكن المعارف أو المكتسبات القبليّة لدى المتعلّم غير قادرة على استيعاب إجابة المعلّم فالمتعلّم الذي يدرس اسم الفاعل واسم المفعول قبل الفعل المجرد والمزيد قد يطرح تساؤلات عن طبيعة الفعل المشتق منه تجعل المعلّم يقع في حيرة من أمره.

وما يلاحظه المتابع لهذا الكتاب هو أن مادة القواعد هي عبارة عن دروس نحوية وصرفية وإملائية، وتوزيع حصص هذه المواد غير متوازن، فمادة الإملاء كانت فيما سبق ترافق النص المشروح أي في هامش كل حصّة قراءة تكون هناك إشارة لدرس إملائي، غير أنها اليوم أصبحت تحتل حصّة كاملة، في حين هناك دروس نحوية وصرفية لا تكفيها ثلاث حصص لتتم فائدتها، فلا ندرى ماهي النتيجة المتوخاة من هذا التوزيع غير المنسجم مع طبيعة وصعوبة بعض الدروس.

يوضّح لنا النموذج التالي الطريقة المعتمدة في تدريس موضوع النعت الحقيقي :

المادة: اللغة العربية المستوى: الأولى متوسط المقطع التعليمي: الحياة العائلية الميدان فهم المكتوب (قراءة مشروحة)		
المحتوى المعرفي: النعت الحقيقي المدة: ساعة واحدة الوسائل: الكتاب ص 13- السبورة - المنجد		
المراحل	الوضعية التعليمية	التقويم
وضعية بناء التعلّات	مراقبة التحضير الانطلاق من وضعية تعليمية أعرف قواعد لغتي : ما مرادف الصفة؟ النعت استخرج الشواهد من النص المقروء الأمثلة : أ. ماهي الآلة الكاتبة	

ب. أحسّ راحتك **الصغيرتين** على كتفي
ج. تناولين بنانك **الدقيقة** ورقة مما كتبت

التحليل والمناقشة :

تأمل الكلمات المسطرة علام تعود كل واحدة منها؟ تعود كل كلمة على ما قبلها .

لاحظ المثال الأول. اقرأ المثال دون ذكر الكلم المسطرة.
أمامي الآلة. هل فهمت شيئاً؟ لا

اقرأ المثال مرّة مع ذكر الكلمة المسطرة . أمامي الآلة **الكتابة**
ماذا أفادت الكلمة الموضوع تحتها خط؟

بين ووضحت نوع الآلة وأزلت الغموض، كيف تسمى؟ النعت-
ماذا تستنتج؟

ج: النعت الحقيقي تابع يؤتى به لتوضيح منوعته ووصفه ما
الأسماء التي وضّحتها النعوت في الأمثلة الثلاثة؟ الآلة-
راحتك- بنانك. أين وردت هذه الأسماء؟ قبل النعت.

س: ما الفرق بين النعوت والأسماء التي وضّحتها في الأمثلة؟

المنعوت	النعت	المطابقة
الآلة	الراقنة	الرفع- التأنيث- الأفراد- التعريف
راحتك	الصغيرتين	النصب- التعريف
بنانك	الرقيقة	الجر- الأفراد- التأنيث- التعريف

القاعدة

النعت الحقيقي: هو تابع يؤتى به لتوضيح منوعته ووصفه

أحكامه النعت الحقيقي يتبع منوعته في الإعراب، ويطابقها في التعريف
والتنكير وفي النوع والعدد.

أمثلة : الإنسان الصادق محبوب/ قرأت قصّة ممتعة/ مررت بشيخين

كبيرين في السن

أوظف معلوماتي

استخرج من النصّ نعوتاً

اعراب ما يلي

أنجز تماريني في بيتي :

كوّن جملاً مفيدة تحتوي على النعت الحقيقي .

يسترجع معارفه ومكتسباته

يرسخ...

سبّبت...

يوظّف...

وضعية الختام

الحصّة الرابعة تبقى دائما في ميدان (فهم المكتوب) ولكن نوعية النص تتغير فننتقل هنا إلى النص الأدبي، تتمثل خطوات دراسة هذا النص في القراءة الصامتة، يُفهم ما ورد فيها من أساليب ومعاني، ثم تستنتج الفكرة العامة، ويتدخل المتعلّم في النقاش يحلل ويستخلص الأفكار الأساسية، في نهاية الحصّة يقدم المعلّم معلومة في البلاغة أو العروض، ومن خلال هذا النص يستخلص التلميذ تقنية من تقنيات التعبير الكتابي ليوظّفها في إنتاج المكتوب.

الحصّة الخامسة هي إنتاج المكتوب، يتم عن طريق كتابة نص وفق معايير معينة ويقوم المعلّم بتصحيحه، إذ كما ذكرنا آنفا يسبق التعبير الكتابي التعبير الشفهي ولكلّ أدواته، يتسلّح التلميذ من خلال الحصص السابقة بمكتسبات من أفكار وآليات وتقنيات يستعملها في إنتاج المكتوب وعلى المعلّم توجيه التلميذ.

استناد على ما تقدّم، ومن خلال استقراء ما جاء في نظريات التعلم وخاصة نظرية سكينر (Skinner) التي تتضمن مضمون معرفي يتمثل بمبادئ عامة وأربعة أدوار هامة⁷

- التعلّم يرتبط بالسلوك الإجرائي الذي نريد بناءه
- تغير السلوك هو نتيجة واستجابة لمثير خارجي
- التعلّم مرتبط بالنتائج، أي إخبار المتعلم بنتائج تعلمه في الوقت المناسب أي بعد المحاولة مباشرة، خاصة بنوع الخطأ الذي ارتكبه يساعده على كيفية تصحيح الخطأ وبذلك يسرع التعلّم.
- المحاولة والخطأ هو مبدأ ذو أهمية كبيرة لأنّه يعكس الإرادة في تركيز الاهتمام على التعلّم مع تأطير أفعاله ومتابعتها أي ما يسمى بالمقاربة بالكفاءات .
- محدد الإثارة : أي كل مضمون معرفي يُقدّم للتلميذ لا بد أن تتوفر فيه شروط قادرة على إثارة الاهتمام والميول والحوافز.
- محدد العرض النسقي للمادة : ومعناه تفكيك وتقسيم المادة وفق وقائع ومعطيات، مع ضبط العلاقات بين مكوناتها، ثم تقديمها وفق تسلسل متدرّج ومتكامل.
- محدد التناسب والتكيف، أي أنّ المادة المقدمة للتلميذ يجب أن تتناسب ومستوى نموه من جميع النواحي .
- محدد التعزيز الفوري: أي كلما تمّ تعزيز الاستجابات الإجرائية الإيجابية عند المتعلم كلما وقع التعلّم بسرعة أكبر.

ملاحظات :

يظهر لنا :

إن المؤثرات الخارجية المحفزة على عمليّة التعلّم تبقى محدودة فطبيعة الأقسام لا تتوافق مع مستوى النتائج المرجوة ، لذا يجب تحسين طرق استعمال قاعة القسم وتجهيزها وتكييفها وفق متطلبات التعليم.

مستوى النصوص فوق طاقة التلميذ وقدراته ومكتسباته السابقة، فتلميذ السنة الأولى مستواه المعرفي لا يتحمل معاني دلالية عميقة وهذا الأمر ينعكس سلبيًا على تحقيق الكفاية المطلوبة وإذا حصلت كفاءة معرفية فلا تمسّ جميع التلاميذ بل بعضهم.

- إذا كان نشاط التعبير يهدف إلى تمكين التلميذ من مهارة الحديث واستعمال أساليب اللغة استعمالًا صحيحًا ومناسبًا، فالأجدر وضع الأسئلة قبل تسميع النص أو كتابتها على السبورة فالإكتفاء بالتسميع لا يمكن التلميذ من بناء مقارنة بنائية.

- **الحجم الساعي للإنجاز** : ينجز المقطع الواحد في مدّة شهر، كما تدرّس مادة اللغة العربية في خمس حصص في الأسبوع، إضافة إلى الحصّة الإضافية، هذا الحجم الساعي لا يتماشى وأهمية اللغة العربية وثراء اللغوي الموجودة في الكتاب لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون له مردودية إيجابية .

- شيء جميل أن ترى ذلك الترابط بين الحصص سواء من خلال طرح المشكلة الأم والإجابة عنها في جزئيات متتالية، كذلك ربط الإنتاج المكتوب بالنص المنطوق وهذا ما ترمي إليه نظرية المقارنة بالكفاءات.

- يجب مراعاة توافق الموضوعات المطروحة في المقاطع مع ميولات ورغبات التلاميذ كي لا يشعر المتعلّم بالضجر والنفور، كما يجب أن تعزّز النصوص المستقاة روح الوطنية، والقيم الإنسانية والاجتماعية تكسب التلميذ معرفة إجرائية هامة يستطيع بها أن يعمل ويتصرّف في مواقف مختلفة بكفاءة.

- الذي يلفت الانتباه في الإصلاحات الجديدة تغيير في مصطلحات بعض المواد نذكر على سبيل التمثيل

- المقطع بدل المحور

- فهم المنطوق وإنتاجه بدل التعبير الشفهي أو المطالعة الموجهة

- إنتاج مكتوب بدل التعبير الكتابي

- الظواهر اللغوية بدل نحو وصرف وإملاء

- المشاريع

❖ على المعلّم استشارة دافعية التلاميذ عن طريق إشراكهم في اختيار أنشطة التعلم وممارستها وتكييفها بما يستثير لديهم دوافع الفضول وحب الاستطلاع وجعل بيئة التعلم مثيرة وجذابة ومشبعة لحاجات التلاميذ ودوافعهم.

❖ تنفيذ نظرية التعليم التعاوني⁸ التلاميذ ذوي التحصيل المنخفض، وكذلك التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع الذين يعملون معًا في المهام الدراسية حيث يقوم ذوو التحصيل العالي بتعليم ذوي التحصيل المنخفض، وهكذا

❖ تتوافر مساعدة خاصة من شخص يشاركهم في اهتماماتهم وميولهم ولغتهم الشبابية، ويكتسب ذوو التحصيل العالي في هذه العملية تقدماً دراسياً.

- التدعيم :

التدعيم ويتم إدراجه بعد المراقبة المستمرة لتلاميذ، يتم عن طريق جملة من الأنشطة التعليمية المندمجة، والتي تهدف بالإضافة إلى حصول التعلم لدى معظم التلاميذ، إلى تقديم تعليم فردي وقائي ملائم للنقص الموجود⁹.

❖ استنتاج عام

أهم ما يكن ملاحظته فيما تقدّم هو أن الإصلاحات الجديدة تتّجه من فكرة المقاربة بالكفاءات إلى فكرة البناء بأنواعه، أي بناء فكري في فهم النص، وبناء فني في تذوق النص، وبناء اللغوي في معرفة الظواهر اللغوية. في الأخير النتائج المتوقّعة من عملية التعلّم هو تحصيل عادات أو مهارات حركية، وعادات معرفية، ووجدانية، وانفعالية، وعادات اجتماعية وخلقية فإن حقّقنا هذه المخارج نعتزف بنجاح طريقة التعلّم المتّبعة.

● قائمة المصادر والمراجع المعتمدة

- 1- ينظر: عمر أوكمان، اللغة والخطاب، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء- بيروت، 2001م، ص22.
- 2-
- 3- ينظر: كتابي في اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، وزارة التربية الوطنية، موفم للنشر، الجزائر 2016م.
- 4- ينظر: عبد المجيد كركوتلي، بالفوف أبحاثه في الجهاز العصبي والتعلم والتدريب وظواهر أخرى، مطبعة الهلال، ط3، 1986م، ص:45.
- 5- ينظر: طه علي حسين الدليمي و سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2005م، ص241
- 6- ينظر: مصطفى ناصف، نظريات التعلم، ترجمة علي حسين حجاج، عالم المعرفة، الكويت، 1983، ص19
- 7- عبد الرحمن الوافي، المختصر في مبادئ علم النفس، ديوان المطبوعات الجزائرية، ط2، 2003م، ص23.
- 8- ينظر: جابر عبد الحميد جابر، استراتيجية التدريس والتعلّم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص77-117.
- 9- مقال : محمد دريج، الفشل الدراسي وأساليب الدعم التربوي، 2012م، Kawa.wowjdr.com "